

" تقرير تحليلي ناقد لزيارة أكاديمية لكلية العلوم الشرعية بعمان "

صهيب العماني

الشرعية / العلوم الشرعية

معلومات التواصل

Sohaib.al3omani1@gmail.com

المخلص :

في هذا البحث يتم تناول أوجه القوة والضعف التي تم الوصول إليها من خلال زيارة على أرض الواقع لكلية العلوم الشرعية بعمان ، هذه النقاط لا يتم ذكرها كأراء شخصية فحسب ، ولكن من وجهة نظر علمية سليمة ، من حيث تحقيق الكلية لما يجب أن تكون عليه العملية التعليمية والتربوية السليمة في الأماكن الخاصة بتدريس العلوم الشرعية الإسلامية .

الكلمات المفتاحية: العملية التعليمية، العلوم الشرعية، الاسلوب العلمي.

المقدمة :

العلم الشرعي هو سيد العلوم ، ليس فقط لأن أساس وجود الإنسان هو العبادة ، قال تعالى : " وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون " (سورة الذاريات ، الآية ٥٦) ، ولكن أيضاً لأن الدين الإسلامي لم يكتفي فقط في نصوص بشرح الجانب الروحاني للبشر ، كما فعلت الديانة المسيحية مثلاً ، ولم يكن ديناً جل ما يهتم به هو وضع عقوبات صارمة للمخطئ كما فعل الدين اليهودي ، بل تطرق إلى مختلف أنواع العلوم ، فتطرق إلى علم الرياضيات في آيات المواريث ، وعلم الطب حيث قال : " يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس " (سورة النحل ، الآية ٦٩) ، وعلم الاجتماع حين دلنا الرسول صلى الله عليه وسلم على وسائل التحاب بين الناس ، ومنها قوله صلى الله عليه وسلم : " أفلا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم . . . أفشوا السلام بينكم " ، وعلم الاقتصاد حين عالج قضية الربا ، التي بعد مرور ما يزيد على ألف عام أثبت علماء الاقتصاد المعاصرين الضرر الذي يلحقه الربا باقتصاد الدول ، وحين شرع عقد المزارعة ، وعلم الفلك ، حيث قال تعالى : " ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين " ، وحيث قال : " يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين " (سورة يوسف ، الآية ٤) .

نستنتج من ذلك أن الباحث الشرعي المتمكن هو من يكون لديه خلفية شاملة لمختلف أنواع العلوم ؛ حتى يكون قادراً على استيعاب نصوص دينه ، ومستطيعاً تطبيقها على قضايا مجتمعه المعاصر ، ليس هذا فحسب ، بل ليكون مقتنعاً هو بدينه قبل أن يقنع به الناس ؛ وليكون مثلاً حسناً لمن يرقبه ، ويبغى اتباع مسيرته .

ولما سبق فلم نجد مؤسسة تعليمية أكاديمية فهمت العلاقة بين الدين والحياة والمجتمع ، كما فعلت كلية العلوم الشرعية بعمان ، فأفردنا هذا البحث للحديث عنها في أهدافها ، ورسالتها ، والموارد البشرية فيها ، وأساليب التدريس ، وتقييم الطلاب ، وكيف استطاعت التوفيق بين دين نزل من أكثر من ألف عام ، وبين واقع معاصر ، بأسلوب تحليلي نقدي بناء .

المطلب الأول- رؤية كلية العلوم الشرعية ورسالتها وأهدافها الاستراتيجية ونقدها :-

الفرع الأول- رسالة الكلية :-

تتمثل رسالة كلية العلوم الشرعية بسلطنة عمان في " الريادة في التعليم العالي الشرعي ، والإسهام في تعزيز الهوية الإسلامية والعمانية ، والإنماء الحضاري ، ونشر الفكر الوسطي " (كلية العلوم الشرعية. ٢٠١٤م. الرسالة والرؤية) . <https://css.edu.om>

الفرع الثاني- رؤية الكلية :-

تتمثل رؤية الكلية في تحقيق متطلبات الجودة في التعليم العالي الشرعي ، وذلك من خلال ثلاثة محاور وهي : العملية التعليمية ، والبحث العلمي ، وخدمة المجتمع" (كلية العلوم الشرعية. ٢٠١٤م. الرسالة والرؤية) . <https://css.edu.om>

الفرع الثالث- أهداف الكلية :-

تتمثل الأهداف الشرعية لكلية العلوم الشرعية فيما يلي :-

- ١- "إعداد متخصصين في العلوم الشرعية والدراسات الإسلامية المقارنة ، وتزويدهم بمستوى عال من المعارف ، والثقافة الشرعية ، والدينية ، وما يتصل بها من المهارات اللازمة .
- ٢- العمل على تشجيع البحوث والدراسات وما يتصل بها .
- ٣- إعداد وتأهيل مفكرين في الفكر ، والمعارف الإسلامية عموماً ، والعمانية خصوصاً ، وإبراز جوانبها ، وإسهاماتها في الحضارة الإسلامية .
- ٤- الإسهام في الإنماء الحضاري المعاصر من خلال تعزيز الثقافة الإسلامية ، والعلوم الشرعية ذات الطابع الإنساني .
- ٥- توثيق الصلات والروابط العلمية مع الجامعات ، والكليات ، والمراكز ، والمعاهد المتخصصة الممثلة في الدول الأخرى .
- ٦- تحقيق تفاعل بين الكليات والمجتمع .

٧- ترسيخ القيم ، والأخلاق الإسلامية ، والارتقاء بها⁽¹⁾ (كلية العلوم الشرعية. ٢٠١٤م. عن الكلية) .
<https://css.edu.om>

الفرع الرابع- نقد رؤية ورسالة وأهداف كلية العلوم الشرعية :-

أولاً- المزاييا :-

- ١- من الناحية النظرية نجح مؤسسو الكلية والقائمون عليها في صياغة الرؤية والرسالة والأهداف بالأسلوب العلمي الصحيح ، الذي يؤدي التطبيق السليم لها على أرض الواقع إلى النجاح في تحقيق الأهداف المرجوة من هذه المؤسسة .
- ٢- الهوية تشير إلى السمات المشتركة لأي جماعة بشرية من عادات ، وتقاليدها ، ولغتها ، ودينها ، وثقافتها (فيلايلي ، ٢٠١٤م ، ص ١٤) ، ويتخصص هذا المفهوم نجد أن الهوية الإسلامية هي اشتراك كتلة بشرية معينة في الدين الإسلامي بما يشملها من أوامر ونواهي ، وفي رأينا فإن الكلية نجحت في نشر تعاليم الدين الإسلامي الوسطي ، أو على الأقل تعمل على ذلك ، حيث أنها ممثلة في إدارتها تسعى لتحقيق هذه الرسالة السامية من خلال إطلاق البرامج التعليمية ، التي تسهم في نشر الوعي الديني السليم في المجتمع ، ومن أمثلة هذه البرامج : برنامج خدمة المجتمع الذي تم إطلاقه في الخامس والعشرين من يونيو عام ٢٠١٨م ، والذي يشتمل على دورة فقهية مكثفة تشارك فيها أكثر من مائة طالبة لمدة شهر (كلية العلوم الشرعية. ٢٠١٤م. انطلاق برنامج خدمة المجتمع في كلية العلوم الشرعية) <https://css.edu.om>.
- ٣- التعليم الشرعي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعلوم الدنيوية الأخرى ، فحتى يصل الدارس الشرعي إلى الإمام الصحيح بالدين الإسلامي لا بد أن يكون على دراية بمختلف أنواع العلوم الدنيوية الأخرى . صحيح أن العلم الديني هو أساس العلوم وسيدها ، ولكن كي يصل الباحث الشرعي لمستوى مرموق من الدراية والمعرفة بالشرع ، فمن اللازم أن يوازي بين دراسته الدنيوية الشرعية ، واستطلاع العلوم الدنيوية (رزاق ، ٢٠١٧م ، ص ٢٣-٢٦) ، وفي رأينا أن كلية العلوم الشرعية في وضع رؤيتها ، وتضمنها خدمة المجتمع ، وهو ما يترجم إلى استهدافها لاستطلاع الدارسين فيها بالإضافة إلى العلوم الشرعية ، بعض من العلوم الدنيوية ، قد أصابت ، حيث يعكس ذلك إمام مؤسسيها والقائمين عليها بالأساليب العلمية السليمة لتدريس العلوم الشرعية .

ثانياً- العيوب :-

- ١- من الناحية النظرية نرى أن سياسة كلية العلوم الشرعية من رؤية وأهداف ورسالة برغم نجاحها في فهم الارتباط الذي لا يقبل التجزئة بين العلوم الشرعية والإسلامية ، والعلوم الدنيوية الأخرى ، إلا أن صياغتها جاءت بأسلوب رقيق لا يتفق وما يفترض أن يكون عليه مؤسسيها من إمام بعلوم اللغة .

٢- أما من الناحية العملية فنرى - وهو ما قد لا يعتبره البعض عيباً - أن حادثة نشأة الكلية ، وتأخر تحولها من معهد إلى كلية ، والذي تحقق منذ عام ٢٠١٤م فقط ، قد أسهم في تأخير تحقيقها لأهدافها في ضوء رؤيتها ورسالتها .

المطلب الثاني- الهيكل التنظيمي للموارد البشرية بكلية العلوم الشرعية ونقده :-

الفرع الأول- الهيكل التنظيمي :-

أولاً- العميد :-

يتبع العميد الأقسام الآتية :-

- ١- مكتب العميد : ويختص بتنسيق أعمال المكتب ، وإعداد تقارير دورية بشأن سير العمل بالمكتب ، وإعداد القرارات والرسائل والمذكرات المتعلقة بمكتب العميد ، وطباعتها ، كما يقوم موظفو المكتب بأي عمل يكلفون به من العميد(كلية العلوم الشرعية ، ٢٠١٨م ، ص ١) .
- ٢- قسم البريد والوثائق : ويختص بكل ما يتعلق بوثائق الكلية ، والبريد الصادر من الكلية ، والوارد إليها ، كما يقوم موظفو القسم بأداء أي عمل يكلفهم به العميد ، ويدخل في دائرة اختصاصه(كلية العلوم الشرعية ، ٢٠١٨م ، ص ٢) .
- ٣- قسم الشؤون القانونية : ويختص بكل ما يتعلق بالشؤون القانونية للكلية من مراجعة للوائحها ، وقراراتها للتأكد من عدم مخالفتها للقانون ، ومحاسبة الموظفين ، وأي أعمال يكلفه بها العميد تدخل في دائرة اختصاصه(كلية العلوم الشرعية ، ٢٠١٨م ، ص ٢) .
- ٤- قسم التخطيط وضمان الجودة : ويختص بكل ما يتعلق بالتخطيط المستقبلي للكلية سواء من الناحية المالية أو الإدارية ، كما يختص القسم بالتأكد من مطابقة كل ما تخرجه الكلية علمياً أو مادياً لملموساً لمعايير الجودة التي تطبقها الكلية ، كما يعمل القسم على تطوير علاقة الكلية بالمجتمع المحلي ، والمؤسسات المحلية والدولية ، ويقوم بأي أعمال أخرى تسند إليه من العميد وتدخل في دائرة اختصاصه(كلية العلوم الشرعية ، ٢٠١٨م ، ص ٣) .
- ٥- مكتب الأمن : ويختص بالقيام بكل ما يتعلق بتوفير الأمن والنظام داخل الكلية ، واتخاذ الإجراءات المبدئية اللازمة في حالة وقوع أي أعمال تخرق الأمن داخل الكلية ، كما يضطلع هذا القسم بكل ما يكلفه به العميد ، ويدخل في دائرة اختصاصه(كلية العلوم الشرعية ، ٢٠١٨م ، ص ٤) .
- ٦- قسم التدقيق الداخلي : وهو القسم المحاسبي في الكلية ، ويختص بكل ما يتعلق بالحسابات من إعدادها ، ومراجعتها ، وجرد للمخازن ، كما يختص القسم بكل ما يكلفه به العميد ويدخل في دائرة اختصاصه(كلية العلوم الشرعية ، ٢٠١٨م ، ص ٤-٥) .

ثانياً- مساعد العميد للشئون الأكاديمية :-

ويتبعه الأقسام والدوائر الآتية(كلية العلوم الشرعية ، ٢٠١٨م ، ص ٥) :-

- ١- الأقسام الأكاديمية : وتنشأ بناءً على اقتراح المجلس الأكاديمي ، ويتم الموافقة على إنشائها من قبل مجلس الأمناء(كلية العلوم الشرعية ، ٢٠١٨م ، ص ٥) .
 - ٢- المراكز الأكاديمية : وهذه المراكز هي : مركز القبول والتسجيل ، ومركز التدريب ، والتوجيه الوظيفي الطلابي ، وشئون الخريجين ، ومركز البحث العلمي ، ومركز التعليم المستمر ، وخدمة المجتمع ، ومركز مصادر التعليم ، ومركز القراءات ، وأخيراً مركز اللغات ، كما يجوز إنشاء أي مراكز أخرى بناءً على اقتراح المجلس الأكاديمي ، وبعد موافقة مجلس الأمناء(كلية العلوم الشرعية ، ٢٠١٨م ، ص ٥-١١) .
 - ويكون لكل مركز مدير يضطلع بكافة الأعمال اللازمة بسير المركز ، ويخضع المدير لإشراف مساعد العميد للشئون الأكاديمية(كلية العلوم الشرعية ، ٢٠١٨م ، ص ٦) .
- ثالثاً- مساعد العميد للشئون الإدارية والمالية :-

ويتبعه الدوائر الآتية :-

- ١- دائرة الشئون الإدارية والمالية : وتختص بكل ما يتعلق بالأمر المالي ، والإدارية ، ويتبعها مجموعة من الأقسام يضطلع كل قسم بوظائف إدارية ومالية معينة ، وهي : قسم النقلات والخدمات ، وقسم الشئون المالية ، وقسم الرواتب ، وقسم العلاقات العامة والإعلام(كلية العلوم الشرعية ، ٢٠١٨م ، ص ١٢-١٦) .
- ٢- دائرة الموارد البشرية : وتختص بكل ما يتعلق بالتعيين ، وعقود العمل ، وتنمية المهارات الوظيفية للموظفين بالكلية ، وتقديم خدمات الحاسب الآلي بالكلية من إعداد البرامج ، والشبكات ، والموقع الإلكتروني ، والقيام بأعمال الصيانة اللازمة لها ، ويتفرع عن هذه الدائرة عدة أقسام ، يضطلع كل قسم بمهام معينة ، وهي : قسم شئون الموظفين ، وقسم تنمية الموارد البشرية ، وقسم نظم المعلومات(كلية العلوم الشرعية ، ٢٠١٨م ، ص ١٦-١٨) .
- ٣- دائرة الخدمات والأنشطة الطلابية : وتختص بالإشراف على سكن الطلاب من تصاريح دخول أو خروج ، ورعاية صحية ، وإشراف على الرحلات ، وتنظيم مختلف الأنشطة التي تساهم في تحقيق أهداف الكلية ، ويتفرع عن هذه الدائرة قسمين هما : قسم الخدمات الطلابية ، وقسم الأنشطة الطلابية(كلية العلوم الشرعية ، ٢٠١٨م ، ص ١٨-٢٠) .

الفرع الثاني- نقد الهيكل التنظيمي لكلية العلوم الشرعية :-

أولاً- المزيا :-

الهيكل التنظيمي لأي مؤسسة هو التقسيم الداخلي لأقسامها ومواردها البشرية ، تقسيماً يؤدي إلى تحقيق الأهداف التي قامت من أجلها المؤسسة ، وفي رأينا فإن كلية العلوم الشرعية ممثلة في مؤسسيها قد حققت هذه المعادلة ، ف جاء هيكلها التنظيمي معبراً بشكل مبدع عن رؤيتها ، ومؤهلاً لتحقيق أهدافها .

ثانياً- العيوب :-

من استطلاعنا لهيكل الكلية ، وجدنا أن قسم الشؤون القانونية لمكتب العميد يقوم عليه عدد غير كافي إطلاقاً من المتخصصين القانونيين للاطلاع بالمهام القانونية للكلية .

المطلب الثالث- البنية التحتية للإنشائية والتكنولوجية للكلية ، وأساليب إنتاج المحتوى الأكاديمي وتطويره إلى محتوى إلكتروني :-

الفرع الأول- البنية التحتية للكلية :-

أنت البنية التحتية للكلية بشكل مميز حيث ضمت سكتناً داخلياً للطلبة مزوداً بكل وسائل الراحة التي يجب توفرها ، بالإضافة إلى وسائل النقل للطلبة القاطنين للسكن الداخلي من وإلى الكلية ، كما جهزت الكلية بقاعة للحاسب الآلي مجهزة بأحدث أجهزة الحاسب ، وموصولة بشبكة الإنترنت ، وضمت الكلية مكتبة ضخمة تضم أكثر من أربعين ألف كتاب في مختلف أنواع العلوم الشرعية وغير الشرعية ، وحفاظاً على الحالة البدنية للطلاب ، زودت الكلية بصالة رياضية تتوافر بها أحدث الأجهزة الرياضية .

الفرع الثاني- أساليب إنتاج المحتوى الأكاديمي وتطويره إلى محتوى إلكتروني :-

وضعت الكلية في لائحتها المنشورة في الجريدة الرسمية ، ولائحة الهيكل التنظيمي لها ضوابط معينة لإخراج المحتوى الأكاديمي سواء بحوث الطلاب أثناء دراستهم ، أو بحوث التخرج الخاصة بهم ، أو الأطروحات المقدمة لنيل درجة الماجستير ، والدكتوراه من الكلية ، ولم يكتفى بهذا فحسب بل تم تأسيس مكتبة إلكترونية ينشر فيها بعض المؤلفات المخرجة من كوادر الجامعة ، بالإضافة إلى مركز التعليم عن بعد والذي يمكن الدارسين في الكلية الحصول على المحتوى العلمي الذي يرغبون فيه من خلال شبكة الإنترنت .

الفرع الثالث- النقد :-

أولاً- المزايا :-

١- فيما يتعلق بالبنية التحتية للكلية : لا يوجد تعريف محدد جامع شامل للبنية التحتية للمؤسسة التعليمية ، بل وعند شرح الكاتب في موضوع البنية التحتية غالباً لا يتطرق أصلاً لتعريف مصطلح البنية التحتية (House of lords. 2014. P.7-8) ، وحسب رأينا فإن أنسب تعريف لها أنها الوسائل والخدمات التي توفرها المؤسسة لمستخدميها ، والتي تؤدي إلى تحقيق راحتهم ، وتسهيل انتفاعهم بالمؤسسة .

٢- فيما يتعلق بأساليب إنتاج المحتوى والتطوير الإلكتروني له : نرى أن الكلية قد وفرت الوسائل المادية اللازمة لإنتاج المحتوى الأكاديمي وفق أنسب المعايير ، ولم تكتفي بهذا فقط بل تطرقت إلى الناحية الإلكترونية فوفرت مركز التعليم عن بعد ، والمكتبة الإلكترونية ، ووفرت للدارسين والباحثين الوسائل التكنولوجية اللازمة لتطوير المحتوى المكتوب إلى محتوى رقمي إلكتروني ، وذلك من خلال إنشاء قاعة متطورة للحاسب الآلي .

ثانياً- العيوب :-

باستطلاعنا للجانب الإلكتروني للكلية نجد أنها برغم الإعداد الممتاز لها تقنياً ، وتوفير أحدث الوسائل التكنولوجية فيها ، إلا أن مركز التعليم عن بعد لم يصل بعد لمرحلة إمكانية الاعتماد عليه في الدراسة ، والاستغناء النهائي عن الشرح والتلقين داخل مبنى الكلية ، كما أن المكتبة الإلكترونية لا يتوفر فيها القدر الكافي من الكتب الإلكترونية التي تسهل على الدارسين في الكلية ، والراغبين في استطلاع علومها الوصول إلى مبتغاهم .

المطلب الرابع- البيئة التعليمية وأساليب تقويم الطلاب والباحثين في الكلية :-

الفرع الأول- بيئة التعلم ووسائل التواصل بكلية العلوم الشرعية :-

توفر كلية العلوم الشرعية بيئة ممتازة للتعلم ، حيث لا تقتصر الدراسة على مجرد النواحي النظرية فقط ، ولكن برغم صعوبة التطبيق العملي للمواد الشرعية ؛ حيث أن دراستها تعتمد على الناحية النظرية والاطلاع في المقام الأول ، فإن الكلية تقوم بالتطبيق العملي من خلال الندوات ، والبرامج ، والمؤتمرات التي تعقدتها ، ويكون للطلبة والباحثين الدور الأساسي في تنظيمها ، وإعداد محتواها ، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر : المسرحيات الأدبية التي تتم داخل مسرح الكلية وتحت رعايتها ، والتي تهدف إلى التوعية الثقافية لمشاهديها ، وتوصيل أفكار معينة ، بالإضافة إلى البرامج المجتمعية مثل برنامج طرائق التدريس والتقويم التربوي والإرشاد الأكاديمي .

الفرع الثاني- أساليب التقويم المستمر والنهائي بالكلية :-

التقويم هو عملية تهدف إلى معرفة مدى استيعاب المتعلم لما تم تدريسه له خلال مدة محددة ، وذلك بهدف تحسين أوجه القصور في المؤسسة التعليمية ، وتنمية أوجه القوة فيها ، والتقويم في المؤسسة التعليمية ينقسم إلى قسمين :-
أولاً- التقويم التشخيصي :-

وينقسم التقويم التشخيصي بدوره إلى نوعين من التقويم ، وهما :-

١- التقويم الأولي : وهو نوع من التقويم يهدف إلى تحديد المستوى الأولي للدارس قبل البدء في العملية الدراسية .

٢- التقويم التكويني : وهو تقويم مستمر للدارس خلال مدة الدراسة ، لتحديد مدى استيعابه وتحصيله ؛ من أجل تحسين طريقة التعلم .

ثانياً- التقويم النهائي :-

وهو يتم في نهاية المدة الدراسية ؛ لتحديد مستوى الدارس ، وما تحصل عليه خلال مدة الدراسة كاملة ، وإعطاء شهادة تفيد ذلك .

ثالثاً- وظائف تقويم الطلاب :-

يهدف التقويم إلى " تحديد مدى ثقافة أفراد المجتمع ، وتحديد مدى امتلاكهم للحد الأدنى من أساسيات العلم ، والتكنولوجيا ، واتجاهاتهم العملية ، وتمكين التربويين من ربط البرامج التعليمية المختلفة للمراحل ، والمستويات التعليمية المختلفة رأسياً ، وأفقياً ، وتنظيم الخبرات التعليمية لهذه البرامج منطقياً بما يتناسب مع خصائص نمو المتعلمين ، وإعطاء مؤشرات للآباء تمكنهم من توجيه أبنائهم لدراسة مجالات معينة ترتبط مستقبلاً بوظائف ، أو أعمال يريدون ممارستها في الحياة العملية ، والكشف عن ميول المتعلمين ، ورغباتهم ، ومن ثم تحديد نموهم الشخصي عقلياً ، ووجدانياً ، ومهارياً(الشامخ ، ٢٠١٨م ، ص ١١) .

رابعاً- ما يجب توافره في عملية التقويم :-

حتى تحقق عملية التقويم الأهداف والوظائف السابقة البيان ، لا بد أن يتوافر فيها مجموعة من المعايير التي

استقر عليها المتخصصين في المجال التربوي ، ألا وهي :-

١- تحديد الأهداف :-

أياً كان الأسلوب الذي سيستخدمه القائم بالتدريس على الدارسين لتقويم تحصيلهم ، واكتسابهم للمهارات المطلوبة ، فإنه يجب قبل البدء في استخدام هذه الأساليب لا بد على القائم بالتدريس معرفة الهدف من عملية التقويم بدقة ، وهو ما لا يتم في كثير من المؤسسات التعليمية ، حيث تتم عملية التقويم بشكل عشوائي بحت .

٢- الشمول :-

يجب أن تشمل عملية التقويم كل الجوانب التعليمية للدارسين من استيعاب للجوانب النظرية للمادة العلمية ، والقدرة على تطبيق هذه الجوانب النظرية بأسلوب عملي على أرض الواقع ، ويجب أن يشمل كذلك كل مرحلة تعليمية على حدة ، وكل فترة تعليمية على حدة ، ومدى اكتساب الدارس للمهارات المطلوبة مثل التواصل بينه وبين زملائه ، والمجتمع .

٣- الاستمرارية :-

حتى يكون التقويم منتجاً ، ومؤيداً فعلاً إلى الوصول لنتائج تسهم في تحسين العملية التعليمية ، والبيئة الدراسية ، وتصحيح أخطاء المؤسسة التعليمية ، وتعزيز مزاياها ، يجب أن يتسم بالاستمرار طوال فترة الدراسة بالمؤسسة .

٤- التنظيم :-

يمتد التقويم كذلك لجانب تنظيم نتائجه ، بحيث يجب تنظيم نتائج التقويم الطلابي بأسلوب يسهل تحليله ودراسته ، وذلك من أجل استخدام هذه النتائج فيما بعد لتحسين القصور في المؤسسة التعليمية ، وتعزيز مواضع القوة ، وتوجيه الدارسين لتصحيح أخطائهم وإخفاقاتهم ، وهذا ما يقودنا إلى الأسلوب الصحيح لتقويم الطلاب ، فيجب ألا يكون توجيه الطلاب بأسلوب ينفهم من التعلم ، بل يجب أن يتم هذا التوجيه وفق منهجية علمية بحيث يحقق هدفين ، وهما : تصحيح خطأ الدارس ، وفي نفس الوقت ترغيبه في التعلم .

٥- التنوع :-

لا يمكن حصر أساليب محددة تستخدم في عملية تقويم الدارسين في المؤسسة التعليمية ؛ حيث أن هذه الأساليب لا تقع تحت حصر ، فكل مؤسسة تختار ، وتبتكر الأساليب التي تتلاءم مع أهدافها ، ورؤيتها ، ولكن وكما قلنا سابقاً لا ينبغي اختيار أسلوب التقويم بطريقة عشوائية بحجة أن هذا ما يماشى مع أهداف المؤسسة ، ولكن اختيار هذه الأساليب يجب أن يكون وفق منهجية ، وأسلوب علمي مدروس .

٦- الأسلوب العلمي :-

بعض الباحثين في المجال التربوي أضاف هذا المعيار ، والبعض الآخر اعتبره تحصيل حاصل ، وتكرار لما سبقه من المعايير ، ولكن ، ونحن بصدد الحديث عن أساليب تقويم الطلاب ، لابد من ذكر هذا المعيار ، وشرحه ولو بأسلوب مختصر ، وخالصة هذا المعيار أن اختيار الأسلوب المستخدم في التقويم ، لا بد أن يكون - كما ذكرنا سابقاً - وفق منهجية علمية ، وبما يتفق مع أهداف ، ورؤية المؤسسة التعليمية ، وليس بطريقة عشوائية ، فقد تكون المناهج التي تدرس في المؤسسة تعتمد على الجانب العملي كما في كليات الهندسة مثلاً أو الطب ، وبذلك تعتمد على أساليب التقويم العملية ، وقد تكون المؤسسة معتمدة على الجانب النظري كما في كليات الآداب ، وفي هذه الحالة يكون أسلوب الاختبارات التحريرية والشفوية ، وتقويم مدى قدرة الدارس على التعبير هو الأسلوب الأمثل للتقويم ، وقد تكون المؤسسة وكما هو الحال في كلية العلوم الشرعية تهدف إلى تحقيق عدة أهداف ، وتوصيل الدارس لمرتبة معينة من القدرة على التعبير الشفوي ، والتحريري ، والتطبيقي عن طريق تطبيق ما حصل عليه من العلم على أرض الواقع ، واختبار مدى اكتساب الدارس لمملكة تطبيق العلم الشرعي على مجتمعه وواقعه المعاصر ، ومدى قدرته على التواصل مع المجتمع بأسلوب لا ينفرد الناس من الدين ، ومن العلم الشرعي.

٧- الأخلاق والعدالة :-

هذا المعيار - حقيقة - غير موجه للطالب ، وغير موجه كذلك للمؤسسة التعليمية ؛ فلا يمكن إدراك هذا المعيار ، وتطبيقه داخل المؤسسة بشكل صارم ، فهو يعتمد على ضمير القائم بالتدريس ، ويقصد به عدم محاباته لطالب معين على حساب الآخرين ، أو إعطاء طالب ما لا يستحق من درجات التقويم لأي سبب كصلة قرابة ، أو نسب ، أو غيره ، وقد يقول البعض أن هذا المعيار لا يجب ذكره ؛ حيث لا يمكن تطبيقه من جانب المؤسسة ، ويعتمد كما قلنا على ضمير القائم بالتعليم ، ويمكن الرد على هذا الرأي بأن هذا المعيار هو من أهم معايير التقويم ، إن لم يكن هو الأهم ، ولا يجوز إطلاقاً التغافل عنه ، وتركه للضمير فقط ، فمن واجب المؤسسة التعليمية أن توجه القائمين بالتعليم بمراعاة ضمائرهم ، وعدم الانسياق وراء الأهواء الشخصية ، وجعلهم يدركون أن التقويم لا يقتصر فقط على مجرد الدرجة أو التقدير الذي يكتب على الورق ، ولكنه ينعكس على جوانب أخرى ، فهو يؤثر على حياة الدارس العملية بعد تخرجه ، كما يؤثر على الدارسين أثناء الفترة الدراسية ، فينظر إلى الطالب المتفوق بنظرة احترام ، وتقدير ، وتعمل المؤسسة التعليمية على توفير الأخلاق والعدالة في عملية تقويم الطلاب من خلال عدة إجراءات وأساليب ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر : القيام بدورات تدريبية توجه القائمين بالتعليم إلى مراعاة العدالة في تقويم الطلاب ، وعقد ندوات يكون موضوعها الرئيسي هو الضمير ، والأخلاق ، والعدالة ، وأساليب التعليم ، والتعلم ، ودور ولي الأمر (القائم بالتعليم) .

وباستطلاعنا ، والبحث في أساليب التقييم في كلية العلوم الشرعية وجدنا أن أساليب التقييم فيها تظهر بشكل أشمل في نظام تعليمها الإلكتروني ، وذلك وفقاً للمنهجية التالية :-

أولاً- أسلوب التقييم المستمر : تعتمد الكلية نظام لتقييم الطلاب خلال مدة السنة الدراسية من خلال اختبار نصف العام ، والذي يكون عن طريق الإنترنت ، وفي نهاية كل سنة دراسية يكون هناك امتحان في أحد المراكز المعتمدة من الكلية ، والمنتشرة في كل أنحاء سلطنة عمان ، وينقسم الامتحان النهائي إلى اختبار إلكتروني ، واختبار تحريري .

ثانياً- أسلوب التقييم النهائي : لا تكتفي الكلية بالامتحانات التي يخضع لها الدارسين خلال مدة الدراسة فحسب ، بل يقوم كل طالب بتقديم مشروع قبل التخرج على شكل بحث أكاديمي ، وذلك للتأكد من مقدار ما تحصل عليه من العلم الشرعي خلال مدة الأربع سنوات الدراسية .

الفرع الثالث- النقد :-

أولاً- المزايا :-

١- فيما يتعلق بوسائل التواصل بين الطلاب : التواصل بين الطلاب في المؤسسة التعليمية هو وسيلة لخلق جو من الألفة بينهم ، وهذا يسهم في حب الطلاب للعملية التعليمية والدراسة داخل المؤسسة (Asemanyi, 2015, p.1) ، وقد اعتمدت كلية العلوم الشرعية على تحقيق التواصل بين الطلاب من خلال أشكال مختلفة من الوسائل ، ومنها البرامج والمؤتمرات التي يترك للطلبة تنظيمها وتنفيذها مما يخلق جو من الألفة بينهم ، بالإضافة إلى المسرحيات الثقافية التي يؤديها الطلبة ، والبرامج المجتمعية التي تهدف إلى تحقيق التواصل بين الطلاب وسائر أفراد المجتمع العماني .

٢- فيما يتعلق بأساليب التقييم : يهدف تقييم الطلاب سواء المستمر أو النهائي في نهاية المدة الدراسية إلى معرفة ما يجب أن يتعلمه الطلاب ، وما تعمل المؤسسة التعليمية على تعليمه لهم بالفعل ، والأساليب التي يجب استخدامها لتعليمهم ، وتحديد التعديلات اللازمة على المنهجية التعليمية لزيادة التعلم الفعلي للطلاب (Roberts, 2014, P.5) ، وفي رأينا فقد أدرك القائمون على كلية العلوم الشرعية الهدف من عملية التقييم ، وقاموا بوضع الأساليب الملائمة لتقييم الطلاب ، وذلك من خلال التفصيل سابق البيان .

ثانياً- العيوب :-

١- باستطلاع أساليب التواصل في عدد من المؤسسات التعليمية في دول مختلفة ، ومنها دول نامية ، وجدنا بأن المؤسسات التعليمية المرموقة لا تكتفي فقط بالبرامج والأنشطة الطلابية لخلق جو من الألفة والتواصل الاجتماعي فيما بينهم ، ولكنها تقوم بترتيب دورات تدريبية للطلاب خلال المدة الدراسية الهدف الأساسي منها هو تدريب الطلاب ، وتعليمهم مهارات التواصل فيما بينهم ، وهذا ما لا نجده في كلية العلوم الشرعية .

٢- في رأينا فإن أساليب تقويم الطلاب في الكلية لم تأتي بجديد ، فتكاد تكون كل المؤسسات الطلابية الجامعية سواء الخاصة أو الحكومية تعتمد نفس المنهجية في تقويم الطلاب ، وهي الاختبارات المتنوعة خلال الفترة الدراسية ، بالإضافة إلى مشروع التخرج في نهايتها ، فكنا نتوقع مع المصروفات المرتفعة للكلية أن يكون هناك ابتكار في أسلوب تقويم الطلاب بما يواكب أساليب التقويم في المؤسسة التعليمية في الدول الكبرى المتقدمة في العملية التعليمية ، كالمملكة المتحدة مثلاً ، والتي لا تعطي أي اهتمام داخل مؤسساتها التعليمية للاختبارات التحريرية أو الأسئلة الموضوعية بشكل أصبح غير مستساغ ، بحيث تعتمد بشكل أساسي على الاختبارات العملية على أرض الواقع ، مع اختلاف شكل الاختبار باختلاف المحتوى المراد تعليمه للدارسين.

الخاتمة :-

أولاً- النتائج :-

السؤال الذي كان تسعى دراستنا المتواضعة للإجابة عنه هو : هل استطاعت كلية العلوم الشرعية تحقيق ما انشئت من أجله باعتبارها مؤسسة دينية في المقام الأول هدفها نشر الدين الوسطي ، وإخراج منتج بشري من العلماء المدركين للمفهوم الصحيح للدين الإسلامي ؟

في رأينا فإنه لا يمكن الجزم بإجابة صريحة بنعم أو لا ، حيث أن الكلية في المفهوم النظري والادراك المؤسسي لما ينبغي أن تكون عليه فإنها نجحت بشكل باهر ؛ حيث أنها وكما فصلنا في الأسطر السابقة أدركت العلاقة التي لا يمكن جردها بين العلم الديني وباقي العلوم الدنيوية ، واستطاعت صياغة أهدافها ورسالتها ورؤيتها بما يتلاءم مع هذا الإدراك ، ولكن على أرض الواقع فقد تم إغفال العديد من الزوايا التي لا بد منها لتحقيق الهدف المنشود ، ومنها كما قلنا عدم توفير الوسائل المثلى للتواصل بين الطلاب من دورات تدريجية ، وغيرها كما يحدث في أي كلية مرموقة ، كما أنت وسائل تقييم الطلاب خلال مرحلة الدراسة ، والتقويم النهائي لهم في نهايتها (عادية) ، فلم ترقى لمستوى التوقعات ، واتبعت الأسلوب المعتاد من التقويم عن طريق الامتحانات والبحوث .

ثانياً- التوصيات :-

في نهاية هذه الدراسة يمكن تقديم مجموعة من التوصيات ، هذه التوصيات موجهة في المقام الأول للقائمين على إدارة الكلية ، وموجهة عموماً للمتولين إدارة أي مؤسسة تعليمية :-

١- تنظيم دورات تدريبية داخل المؤسسة التعليمية ، لتعليم الطلاب أساليب التواصل فيما بينهم ، والذي ينعكس بدوره بعد تخرجهم على طريقة تعاملهم مع باقي أفراد المجتمع ، وخصوصاً طلاب الشريعة الإسلامية ، الذي تقتضي مهمتهم بعد التخرج الاحتكاك بكل طبقات المجتمع وطوائفه .

٢- اعتماد أساليب مبتكرة وجديدة لتقويم الطلاب ، بدلاً من الأساليب المعتادة من اختبارات تحريرية ، وبحوث ، وخلافه ؛ وذلك للوصول إلى التقويم الصحيح لكل طالب ، بعد ثبوت فشل هذا النظام المعتاد للتقييم ، وإعراض المؤسسات التعليمية المرموقة عنه .

٣- محاولة توفير متخصصين متمكنين من الناحية البرمجية والتكنولوجية ؛ لتطوير مركز التعليم عن بعد ، والمكتبة الإلكترونية للكلية ، والتي لم ترق إلى مستوى التوقعات

٤- دعم قسم الشؤون القانونية بكوادر بشرية أكثر ، حيث وكما قلنا لا يكفي عدد القائمين على هذا القسم للاطلاع بالمهام المنوطة به .

المصادر والمراجع العربية :-

كلية العلوم الشرعية. (٢٠١٤م). "الرسالة والرؤية". <https://css.edu.om> .

كلية العلوم الشرعية. (٢٠١٤م). "عن الكلية". <https://css.edu.om> .

كلية العلوم الشرعية. (٢٠١٤م). "انطلاق برنامج خدمة المجتمع في كلية العلوم الشرعية". <https://css.edu.om> .

فيلاي ، سليمة. (٢٠١٤م). بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة ، "دراسة على عينة من الطلبة الجامعيين بجامعة باتنة ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع ، تخصص علم الاجتماع الثقافي". رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة محمد خيضر. بسكرة. الجزائر.

رزاق ، أميمة. (٢٠١٧م). التعليم الشرعي وسبل تطويره. جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين.

كلية العلوم الشرعية. (٢٠١٨م). قرار رقم ٢٠١٨/٣٦م باعتماد الهيكل التنظيمي لكلية العلوم الشرعية والتقسيمات الإدارية بها. كلية العلوم الشرعية. عمان.

الشامخ ، نورا. (٢٠١٨م). "التقويم في التعليم". شبكة الألوكة. المملكة العربية السعودية.

المصادر والمراجع الأجنبية :-

House Of Lords. (2014). Scientific Infrastructure. The Authority of the House of Lords.
.London. England

Asemanyi, Abena Abokoma. (2015). "An Assessment of Students' Performance in
Communication Skills, A Case Study of the University of Education Winneba". Journal of
.Education and Practice. P.1

Roberts, Jennifer E.. (2014). Methods for Assessing Student Learning Outcomes.
.Northern Virginia Community College. Virginia. USA

Analytical Report Criticizing the Visit of the Academy" of Sciences Faculty of Sharia in Oman

Abstract:

In this paper, the strengths and weaknesses that have been reached through a visit to the Faculty of Shari'ah Sciences in Amman are addressed. These points are not only mentioned as personal opinions, but from a scientific point of view, in terms of the college's achievement of what the educational process should be And proper education in the places of teaching Islamic Islamic sciences

Keywords:

Educational process, forensic science, scientific method